وحدة الأمة في منظور الفكر الإسلامي السياسي

حامد هادي بدن

جامعة ميسان ـ كلية التربية

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى، والذي أخرج المرعى، فجعله غثاءً أحوى، ثم الصلاة والسلام على من أرسله الله رحمةً للعالمين ليخرج الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن والاه وسار على هداه إلى يوم الدين وبعد:

إنّ ما حدث في الأمة الإسلامية بعد وفاة النبي محمد (ﷺ) من أحداث كانت مأسوفاً عليها فأن" **ما يؤسف له إن المطامع الدنيوية، والأمور السياسية لما دبت في النفوس أدت إلى انتكاسه الأمة، وانقلبت على أعقابها**"[1]، قال تعالى:(**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**)[2].

فقد لعبت السياسة دوراً كبيراً في النفخ في الخلاف، وتغذيته، وجعله باقياً عبر السنين، وكانت أشد المسائل في ذلك أن تُدرج الخلافات في مباحث العقيدة، لتتحول

إلى عقائدية، تتصل بالإيمان وحقائقه، ومن ثم يبقى هذا الخلاف حياً في النفوسِ إلى الأبد[3].

المستخلص

تُعد وحدة الأمة من أهم تطلعات المجتمع الإسلامي لما تتمتع به من دور أساس في توحيد الأمة الإسلامية، وبهذا حاول الباحث في هذا البحث إبراز الأفكار الإسلامية التي من شأنها تقارب وحدة الأمة سياسياً في منظومة الفكر الإسلامي، لتأسيس نظام إسلامي قائم على الوحدة والمحبة والأُخوةِ بين الجميع.

يهدف البحث للخروج بنتائج تنهل من معين القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة، وسيرة علمائنا الأعلام، الذين كانوا ولا زالوا يعملون لرفع أمة الإسلام إلى أعلى مراتب التميز والأبداع في شتى المجالات ولاسيما الجانب السياسي منها .

توصل الباحث إلى عدة أمور: تحقق للمسلمين وحدتهم وسوف أذكر منها ما يأتي:

١- السعي إلى تحقيق التعارف والتفاهم بين المسلمين والمساعدة في إحياء نشر الثقافة والدفاع عن ما ينافي القيم الإسلامية في صنع القرار السياسي.
٢- لم شمل الأمة وتحقيق وحدتها والعمل على مبادئ الفكر الإسلامي لتوحيد القرار بما يخدم مصالح المجتمع الإسلامي.
٣- نبذ التصور الخاطئ في وعي بعض المسلمين، الذين يتمسكون برأيهم ويعتبرون الآخرين خارجين عن ملة الإسلام، وإعطاء صورة حقيقية لدى الجميع بأنَّ الإسلام دين محبة ورحمة ولا يوجد ما يفرق بين المسلمين.
٤- التميز الذي اتبعهُ بحثنا بالطرح والأسلوب السلس بعيد عن الصراعات والتناحرات المذهبية، بإنتهاج الأسلوب العلمي وبكُل تجرد لما من شأنه توحيد وحدة الصف وجمع الكلمة.

---

(١) أضواء على الفرق والمذاهب ،أبو مصعب البصري، منشورات الشريف الرضي، ط١، مطبعة أمير ـــ قم، ١٤١٩ه، ص٧.

(٢) سورة الصف، الآية (٤).

(٣) ينظر: محمد الغزالي داعية النهضة الإسلامية، محمود عبدُه، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ـــ بيروت، ٢٠٠٩م، ص ٢٨٣.

٥- اعتماد الأسس المبدئية للعمل السياسي، في الحوارات الفكرية بما يحقق وجهات النظر من خلال اعتماد الأصول العامة والمشتركة واجتناب الأصول الخاصة لكل الأطراف.

٦- توحيد الخطاب الديني لرجال الفكر السياسي، بما ينسجم مع وحدة المسلمين، والحث على الإرشاد والتعاون لبناء الإرث الإسلامي الحضاري المتين.

Abstract

The unity of the ummah is considered one of the most important aspirations of the Islamic community for its essential role in uniting the Islamic ummah, and thus the researcher in this research attempted to highlight Islamic ideas that would converge the unity of the nation politically in the system of Islamic thought, to establish an Islamic system based on unity, love and brotherhood among all .

The research aims to produce results that draw from the specific Qur'an, the blessed prophetic Sunnah, and the biography of our scholarly scholars, who were and are still working to raise the nation of Islam to the highest levels of excellence and creativity in various fields, especially the political side of it.

1- Seek to achieve acquaintance and understanding between Muslims and help revive the spread of culture and defend what is against Islamic values in political decision-making.

2- Reuniting the nation, achieving its unity, and working on the principles of Islamic thought to unify the decision in a way that serves the interests of the Islamic community.

3- To reject the false perception in the awareness of some Muslims, who hold their opinion and consider others out of the religion of Islam, and to give a real image to everyone that Islam is a religion of love and mercy and there is no distinction between Muslims.

4- The distinction that our research pursued by offering and the smooth method is far from sectarian conflicts and rivalries, by adopting the scientific method and with every abstract of what would unite the class and unite the word.

5- Adopting the basic principles of political action in intellectual dialogues in a way that achieves views through the adoption of public and joint assets and avoiding private assets for all parties.

6- Unifying the religious discourse of political thoughtmen in a manner consistent with the unity of Muslims, and urging guidance and cooperation to build a solid Islamic cultural heritage

أهمية الموضوع:

١ــ تعدَّ الوحدة الإسلامية ضرورة من ضروريات الدين، وتحقيقها يكون معياراً لقواعد الإسلام، الذي يتخطى القوميات والأجناس كافة ، **قال تعالى:(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ)**[٤].

٢ــ إنَّ الخروج على السلطات الحاكمة في دول الأمة الإسلامية، بنية الإصلاح في الشؤون الإسلامية، يجب أن لا تكون بالمواجهة والحروب، فلا يستفاد منها أبناء الوطن سوى العداوة والقتل، وانما تكون بالحكمة والعقل.

٣ــ إخوة الدين، لابد أن تكون بالحوارات الهادئة والنهج العملي البناء، الذي يهدف للوصول إلى تفاهمات تُرضي جميع الأطراف، وخصوصاً إذا كانت أنظمة الدول تتمتع بمنهج الحرية والقوانين التي يحتكم إليها الشعب ويحترمها، كأن تكون على سبيل المثال، مجلس القضاء الأعلى، أو محكمة اتحادية إلى ما عليه من مسميات تحفظ حقوق الشعب.

---

(٤) سورة البقرة، جزء من الآية (١٤٣).

٤ـ إنَّ الحاكم الإسلامي الذي يحتكم للشريعة الإسلامية، لابد أن يسير وفق النهج الديني الذي جاء به الإسلام، وبهذا النهج فإنَّ الشعب يكون رقيباً عليه في حكمه للرعية، وعلى هذا المسار يكون الجميع الحاكم والشعب في دائرة المسؤولية، أمام الله والخلق أجمعين

وقد جاء البحث على **ثلاثة مباحث**:

المبحث الأول: تناولت فيه **مفهوم الوحدة لغة واصطلاحاً**، وفيه مطلبين:

المطلب الأول: **مفهوم الوحدة لغة،**

والمطلب الثاني: **مفهوم الوحدة اصطلاحاً،**

وجاء المبحث الثاني: **أُسس مبادئ التطبيق**:

وتناولت في المطلب الأول: **مبدأ تحكيم القانون ووجود النظام.**

وفي المطلب الثاني: **تحقيق الانسجام بين الدين والدولة.**

المبحث الثالث: **تطرقتُ إلى نتائج التطبيق في الفكر الإسلامي السياسي.**

وجاء في المطلب الأول: **الإحساس بالمسؤولية وتحقيق الاستقلالية وعدم الفراغ السياسي.**

مطلب الثاني: **توحيد الموقف السياسي ونشر السلام بين الشعوب.**

وخاتمة لأهم النتائج.

المبحث الأول: مفهوم الوحدة لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول: مفهوم الوحدة لغة

قال ابن فارس[٥]: **" (وحدَ) الواو والحاء والدال اصل واحد، يدلُ على الانفراد، ومن ذلك الوحدة، وهو واحد قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثله"**[٦].

وجاء معنى الوحدة في اللغة، **" هو التوحد وهو الانفراد، ويراد بها عدم التجزئة والانقسام"**[٧].

وجاء عن ابن منظور أنَّ الواحد، **" هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثيل، ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله ﷻ"**[٨].

وقال الراغب الأصفهاني[٩] **" الوحدة الانفراد، والواحد في الحقيقة هو الشي الذي لا جزء له، ... أنه ما من عدد الا ويصح أن يوصف به، فيقال: عشرة واحدة، ومائه واحدة، وألف واحدة"**[١٠].

المطلب الثاني: الوحدة اصطلاحاً

عُرِّفت الوحدة بأنها **" الأصول المشتركة، سواء كانت في المسائل العقديّة أم في الأُسس التشريعيّة، وقد تعرف بأنّها نظام مبادئ ومنطلقات وأسس"**[١١].

وفي تعريف آخر للوحدة بأنها، **" اتحاد الدول أو البلاد والافراد والجماعات في سائر أمور حياتهم ومعاشهم وسيرتهم وغايتهم، وبموجب هذه الوحدة يصبح الجميع شيئاً واحداً، أو أمة واحدة، يقال اتحدت البلدان، أي صارت بلدٌ واحد، واتحدت الأشياء، صارت شيئاً واحداً"**[١٢].

---

(٥) هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ابو الحسين، من أئمة اللغة والأدب، من أعيان البيان، توفي سنة ١٣٩٥ه، ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمد بن علي بن فارس الزركلي،(ت١٤١٠ه)، ط٥، دار العلم للملايين ـــ بيروت، ١٤٠٠ه ـــ ١٩٨٠م، ج١، ص١٩٣

(٦) معجم مقاييس اللغة، معجم مقاييس اللغة، ابو الحسن أحمد بن زكريا ابن فارس، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، مطبعة الباب الحلبي ـ القاهرة، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م ،ج٦، ص٩.

(٧) فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، ط١، د.ت، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ج٢، ص٤٨٣.

(٨) لسان العرب، لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ابن منظور الأنصاري، (ت ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر ـ بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م ، ج١، ص٧٤٠.

(٩) هو الحسين بن محمد المفضل، ابو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني المعروف بالراغب، أديب من الحكماء والعلماء، توفي ٥٠٢ه، ينظر: الأعلام للزركلي، ج٢، ص٢٥٥.

(١٠) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، العلامة الراغب الأصفهاني، (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم ـ دمشق، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م، ج٢، ص٤٩٤.

(١١) الرأي الأخر في الوحدة والتقريب، تحقق محمد السند،ط٢،مطبعة الوفاء ـ قم،١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م، ص١٧.

(١٢) وحدة الأمة، عمر سليم، بحث نشر في مكة المكرمة، ٢٠٠٦، في ملتقى العلماء، ص٧.

www.misan-jas.com

وهناك عناصر للوحدة، وحدة العقيدة، وحدة العمل والاتباع، وحدة القيادة، وحدة الهدف، ولاشك أن كل مذهب إسلامي ملتزم بالإيمان بهذه الأصول[١٣].

وهنا المراد من الوحدة هي الوحدة الإسلامية، فلابد من معرفة الوحدة الإسلامية، فهي" **اطروحة تعبر عن هدف أيدلوجي وزمني مقدس، كما أنهَّا اطروحة شاملة ذات أبعاد متعددة، والوحدة الإسلامية عبارة يُفهم منها البعد المذهبي والعلاقات المذهبية بين المسلمين خاصة، مع انها في الأصل عبارة شاملة تستوعب مختلف جوانب الحياة الإنسانية، ثقافية وسياسية واجتماعية**"[١٤].

فالوحدة الإسلامية تتحقق في" **الإيمان بالله ﷻ الواحد الأحد، والالتزام بالتكاليف والأحكام التي شرعها الله تعالى بما في ذلك تحقيق العدل ورفع الظلم**"[١٥].

المبحث الثاني: أُسس مبادئ التطبيق

المطلب الأول: مبدأ تحكيم القانون ووجود النظام

لا يمكن أنّ تكون دولة من غير نظام يُلْتَزَم ويُطَبَّق على الجميع ويكون نظامها متمثلاً بالدستور والقوانين والأنظمة والتعليمات، لأنه يحفظ توازن الأمة ويمنع الفوضى والتسلط وينصف الإنسان، وينظم العلاقات بينهم، ويحقق المساواة بين أبناء الشعب، ويحفظ أمنها الداخلي والخارجي وأن تكون السلطة فيها للدولة، برضى من الشعب وان يستطيع الشعب أن يسحب ثقته من الحكومة عن طريق ممثلي الشعب، ويطبق النظام الإسلامي فيها من خلال أجهزة الدولة من الحكام والولاة والقضاة والموظفين من منتسبي الدولة وغيرهم[١٦].

فالقانون ملزمٌ للجميع وبذلك، "**يظل القانون إن كان من وضع الإنسان أومن وضع الله تعالى، هو مدار الفصل بين الحرية الايجابية والحرية السلبية، و لكن القانون الوضعي لا يمثل الحكم الفيصل في تحديد الحريات مئة في المئة من الناحية الوجدانية، لأنَّ عملية سنّ القوانين خاضعة إلى حكم الأغلبية والأكثرية**"[١٧].

وإنَّ رسول الله (ﷺ) أول من تصدى لسياسة الدولة في بداياتها، وكان ذلك عليه من باب الواجب التكليفي الذي أصبح عينياً دفعاً للضرر الذي كان يحيط بالأمة، وهو انفراط العدالة الاجتماعية، ومع ذلك فإنّ قيادة النبي (ﷺ) لم تكن هي الحجة على المسلمين، إلا مع وجود البيعة والرضى[١٨].

وكان الإمام علي بن أبي طالب(ﷺ) المرشد والمستشار في الرأي السياسي للخلفاء الراشدين(ﷺ)، ويسدد حركتهم بالمشورة الصائبة، كنصيحته للخليفة عمر(ﷺ) بأن لا يخرج وَحَدةُ لقتال الفرس في حرب القادسية، حتى لا يستكلبوا عليه ويقولوا هذا رأس العرب إن قتلناه تخلصنا منهم، واستمع الخليفة منه النصيحة بعد أن أشار عليه الصحابة بالخروج، فقد أخذ برأي الإمام علي (عليه السلام) في الاستشارة[١٩].

يتضح إنَّ الخلفاء الراشدين(ﷺ) كانوا على درجات عالية من الانسجام في القرار السياسي، ويأخذون بالمشورة لمن كانت مشورته أصوب، ولا يفرقون بأي واحداً منهم، رحماء بينهم في العمل والجهاد في سبيل الله، وأشداء على الكفار.

و نظام الدولة الحاكمة التي تُمثل في نظامها تعاليم الإسلام، لابدَ لها أن تحفظ حقوق المسلمين، وتَكفل لهم حق التمتع بممارسات حرياتهم الإسلامية دون أي ضغوطات تمارس ضدهم، وخصوصاً إذا كانت هناك قوانين مُضمنة في نظام الدولة يحق للمسلمين التمتع بها، ويجب أن لا تكون الحريات والمعتقدات الإسلامية تهدد نظام الدولة والسلم المجتمعي في الوطن، فإنَّ الإسلام

---

(١٣) ينظر: الوحدة الإسلامية عناصرها وموانعها، محمد واعظ زاده الخرساني، ط١، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـــ طهران، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ص٢٦ ـ ٢٩.

(١٤) رسالتنا تقريب الفكر وتوحيد العمل، محمد علي التسخيري، ط١، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـــ طهران،١٤٢٦هـ ـــ ٢٠٠٥م، ص٧.

(١٥) الوحدة الإسلامية المرتكزات والنتائج، عبد الناصر جبري، ط١، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت ـــ المعمورة، ٢٠٠٣م، ص١١.

(١٦) ينظر : النظام السياسي في الإسلام، الدكتور عبد العزيز الخياط ، ط٢، دار السلام ـ القاهرة، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، ص١٤٧ـــ ١٤٨.

(١٧) التعددية السياسية والحرية، الدكتور نضير الخزرجي، ط١، بيت العلم للنابهين ـــ بيروت، ١٤٣٢ه ـ ٢٠١١م، ص ٢١٢.

(١٨) ينظر: الإسلام والحداثة، إدريس هاني، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ ـــ ٢٠٠٥ م، ص ٢١٧.

(١٩) ينظر: نحو سياسة نظيفة، محمد اليعقوبي، ط١، دار الصادقين ـ النجف الأشرف، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، ص١٧٧

www.misan-jas.com

يعمل بالثوابت ويعترف بالمتغيرات في الحياة الإنسانية، فالعقيدة والأخلاق والعبادات وبعض المعاملات هي الثوابت التي لا يمسها التغيير، أما بعض المعاملات المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية فقد تتغير تبعاً لتغير الزمان والمكان[٢٠].

والمسلمون لهم الحق أن يفكروا في الخيارات السياسية وفق التعاليم الإسلامية، وذلكَ لما يتمتعون به من حنكةً سياسية، خلافاً لما يراه العرف الدولي من ضعف القرار السياسي لديهم[٢١].

وليس العمل في قيادة الدين هو انقلاب عليه، **"فالانقلاب على السلطة الدينية، ليس تقويضاً[٢٢] للعقيدة بل هو قلب لقاعدة سلطتها، وليس تغييراً للدين بل خصخصة له، أي جعله يقوم على قناعة الشخصية وليس سلطة خارجية"[٢٣].**

من الواضح أن الإسلام عندما يُطبق في أنظمة الدول، يكون هو الدرع الحصين الذي يحفظ للأمة أمنها وهيبتها، وهذا ليس اعتباطاً وإنما توفيق من الله وسنة نبيه الكريم، يذكر التاريخ أن هناك جماعة رفضوا الصلح مع معاوية وقبول التحكيم، وخرجوا على طاعة الإمام علي(عليه السلام)، حيث أخذوا موقفهم بتكفير الإمام علي(عليه السلام) ومعاوية وإعلان الحرب ضدهم، وقتل كُل مَن يريد اتباعهم، ومن بعض مظاهر تطرفهم، أنهم في طريقهم أصابوا مسلماً ونصرانياً، فقتلوا المسلم لأنه في نظرهم كافر لمخالفته معتقدهم، واستوصوا بالنصراني وقالوا أحفظوا ذمة نبيكم[٢٤].

فإنَّ هذا النموذج الدموي الذي نهى عنه الإسلام، وهو التعصب والاختلاف وعدم الاحتكام إلى القرآن والسنة، اللذانِ كفلا حقوق المسلمين في مشارق الارض ومغاربها.

إنّ الرؤية السياسية للنظام تتمثل بأنها، **" استقلال للأمة الإسلامية ودولتها، وعدم تبعيتها لأي دولة أو أمة فكراً وحضارةٌ ورسالة، وأنها تتحمل تبعية الشعوب في الهداية والصلاح والدعوة إلى الخير دون إكراهٍ أو إجبار"[٢٥].**

ولهذا فللسياسة دورٌ كبير في التأثير على الأمة الإسلامية، وما تعول عليه من سياسات فكرية وإدخالها في القضايا الإسلامية، لتكون قادرةً على تسيير حكومتِها في نظر المسلمين.

فإنَّ الدخول في مواجهات علنية مع المجتمع في جميع تفاصيل الحياة الإسلامية وبخاصة فيما يتعلق بقضية الولاية والحكم والعبادات وبعض التفاصيل المهمة الخاصة بالعقيدة، هذا اللون من التعامل سيؤدي إلى قطع أتباع الأمة الصالحة، ووقوع البقية منهم في الانحراف، وتغيير اعتقادهم واتجاههم تحت تأثير القمع والمطاردة والإرهاب[٢٦].

فليس العمل بالقوة العسكرية أو التغيير يرعاه كل من أراد ومتى ما يريد، لأن ذلك يترتب عليه سفكاً للدماء وهدماً للبناء، ويبقى الحال على ما هو عليه، فإنَّ محاولة الخروج بالقوة على الحكام المستبدين لم تجدِ نفعاً، وخلفت وراءها المزيد من القتلى في صفوف المسلمين، فعلى دُعاة الإسلام أن يعملوا على بذل الجهود من أجل التغلب على الفجوات التي تعترض الطريق لتمكين دين الله في دنيا الناس[٢٧].

ولا بد من أنّ يكون نظام الدولة متمتعاً بالاستقلالية في قرارات الحكم ونظامه، وهذا هو المعمول به في أكثر

---

(٢٠) ينظر، الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب، الدكتور مانع بن حماد الجهمي ،ط٤، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ــ الرياض، ١٤٢٠هـ، ص ٣٧.

(٢١) ينظر: الإسلام والحداثة، إدريس هاني، ص ٢١٩.

(٢٢) انقاض، أنهار، تهدم، أنقاض الجدار أي تصدع، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج٧، ص ٢٢٥.

(٢٣) محمد عبده، إمام الحداثة والدستور، د. عبد الرزاق عيد، ط١، الفرات ــ بيروت، ٢٠٠٦، ص ٢٨٥.

(٢٤) ينظر: التعددية والحرية في الإسلام، حسن موسى الصفار، ط٤، دار المحجة البيضاء ــ بيروت، ٢٠١٥م.

حسن موسى الصفار، ص٢٤١-٢٤٢

(٢٥) النظام السياسي في الإسلام، عبد العزيز عزت الخياط ، ص ٤٠.

(٢٦) ينظر: الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين، السيد محمد باقر الحكيم ، ط٤، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ـ النجف الأشرف، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م. ص ١٥٩.

(٢٧) ينظر: الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد، د. يوسف القرضاوي، ط١، دار الشروق ـــ القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٦٩.

www.misan-jas.com

بلدان العالم، والإسلام هو أول من كفلة ذلك، والاستقلالية: **"تعني التمييز في التشريع والحضارة والفكر، والدوران في فلك الأمة الإسلامية، وما اتفق مع هذه المصلحة السياسية الخارجية فهو الذي يسار فيه، وما اختلف مع هذه المصلحة فهو الذي ينبغي أن تتجنبه الدولة والأمة معاً، وتعتبر السياسة الداخلية أساساً للسياسة الخارجية"**[٢٨].

إنَّ تعزيز الجهود من قبل القيادات والمرجعيات الدينية كان على أحسن ما يكون، للنهوض بالمهام الموكلة إليهم ، والعمل على إبعاد الخطر الذي يهدد سلامة الأمة الإسلامية من جراء استفحال ظاهرة الصراع الطائفي، الذي يُراد به خدمة الأهداف السياسية المشبوهة، والتي ليس لها صلة بالأهداف العليا التي يجتمع المسلمون حولها، ويعملون جاهدين لتحقيقها[٢٩].

لابدَّ للدولة الحاكمة من أن تضمن حقوق الشعب، وتكفل لهم حرياتهم الشخصية ومعتقداتهم الدينية، وأن لا يكون الحاكم متسلطاً أو مستبداً لشعبه، أو متربصاً في الخفاء لرصد ما يمنع الآخرين من حرياتهم الدينية، أما إذا كان الحاكم مستبداً في رأيهِ، فإنه يصنع لنفسه مشاكل كثيرة، أهمها عدم ثقة الجمهور بحكمه، وإفشاء الرعب والكراهية بين الناس، فيتولد لدى المجتمع شعورٌ إزاء التخلص من هذا النظام بالطرق السلمية التي تكفل للجميع العيش بكرامة من منطلق الوحدة والسلام في ربوع البلاد.

كانت التيارات والحركات الفكرية والثقافية المنبثقة من الأفكار القومية والليبرالية تعكس ما يمليه الإسلام في الساحة السياسية، فكان منطلق حزب الدعوة الإسلامية يهدف إلى" **تأسيس منظومة تسير بشقين، الأول بناء المجتمع الإسلامي الذي يحكم الإسلام نظاماً وشريعة، وفيماً تكون معاملات الناس فيه على اساس الإسلام كما كان أيام الرسول محمد(ﷺ)، والشق الثاني هو إنشاء دولة مكملة للمنظومة الأولى، أي تكون من نتاج المجتمع الإسلامي الذي في طبيعة الأمر يسعى لوضع أُسسها التنظيمية"**[٣٠].

وكانت الحركة الفكرية السياسية لدى علماء النجف الأشرف ما بعد ثورة ١٤تموز من عام ١٩٥٨م، وما لمدينتهم من مكانة قدسية بتشرفها بمرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقد" **اصبحت مدينة النجف ميداناً للرد الفكري من الإسلاميين على خصومهم، من خلال نشر المقالات والبحوث والدراسات التي تضع الأسس ليتحلى بها الفرد المسلم، والعمل والتركيز على وحدة المسلمين والاهتمام بالقضايا الإسلامية"**[٣١].

وبهذا فقد عمل الإسلام على حماية الذين يستظلون تحت خيمته أياً كانت دياناتهم، وسهل لهم القيام بطقوسهم الدينية بكل حرية واحترام، فالإسلام هو من كفل حقوق الديانات وحرياتهم، فالعجب فيما نرى ما حصل في زماننا، بأن يكون المسلمون متخاصمين في القرار السياسي، وقد أسس الإسلام المشاورة والمشاركة للجميع في صنع القرار الذي يهدف إلى وحدتهم.

المطلب الثاني:

تحقيق الانسجام بين الدين والدولة

ليس المراد بالتقريب عملية قسرية ولا حركة سياسية يراد بها التستر على جانب الضعف والنقص على حساب الطرف الآخر، فإن الخلاف الفكري والاستنباطي أمر متوقع عندما يقع الاختلاف في تشريع النصوص والتقارير المتعلقة بالحياة بشكل طبيعي، ويكون الخلاف شديد عندما يفصلنا عن عصر النص سنوات كثيرة كضياع جملة من الأحاديث ولزوم معرفة الأسانيد، فإنَّ الاجتهاد في انتظام الدين والدولة أمر طبيعي لتحقيق المرونة في التشريعات الإسلامية، فلا يُبنى على الاختلاف الفكري بل إنما على الصراع

---

(٢٨) المصدر نفسة، ص ٤١.

(٢٩) ينظر: حركه التقريب بين المذاهب الإسلامية، د. عبد العزيز عثمان التويجري، منشورات، المنظمة الإسلامية للتربية والتعليم، ط١، إيسيكو ــ المملكة المغربية، ٢٠٠٩م، ص٢٣.

(٣٠) الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية بين عامي ١٩٥٧ م ــ ١٩٥٨م، أ.م.د عماد مكلف عسل البدران، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، في العدد ٢٤لسنة ٢٠١٤م، Missan Journal of Academic Studies على الرابط: https://www.uomisan.edu.iq/ar، ص٥٣.

(٣١) لمحات من الحركة الفكرية السياسية في مدينة النجف الأشرف (١٩٥٨ ــ ١٩٦٣)، م.م رياض غني محمود، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، في العدد ٢٩لسنة ٢٠١٦م،، Missan Journal of Academic Studies، ص٢١٧.

العلمي[٣٢]، قال تعالى: **(وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)**[٣٣].

ومنَّ الواضح جداً، أن يهتم المسلمون بفكرة التقريب، وأن يؤيدوها، أليسوا هم أول من جربوا أن الفرقة ضعف، كما أن التجمع قوة[٣٤].

فقد كانت كل جماعة تُزين لأتباعها منطلقات ومواقف بتحقيق الجنة على الأرض أو في السماء، هكذا كثر الداعون واختلفت الأتباع وتباعدت الطرق، وكان ذلك مدعاة لتشويش الأذهان واضطراب الفكر، فكانت الناس تعيش حالة اضطرابات لا يفهم معناها إلا الذين تقربوا إلى الله في دينهم وجعلوا المحبة والسلام الطريق في مسيرتهم[٣٥].

فقد بدأ الفقه جماعياً في عهد الخلفاء الراشدين(ﷺ) و خاصة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)، الذي كان يتشاور مع الصحابة في كل الأمور التي تخص المسلمين، الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ليصلوا إلى الحلول التي تلتزم بها الدولة والأمة، واليوم نحن بحاجة لعودة ذلك العمل والفقه الجماعي الرائع، الذي كان في عهد الخلافة الراشدة، للحد من تضارب الفتاوى، والاختلاف في الأحكام[٣٦].

إنَّ الفراغ الذي يُترك في ساحة الحكم، يؤسس حالة من التنافس على السلطة، والرغبة في الحكم، والذي،**" يشجع على حدوث الانشقاقات والخلافات، وكما أن الخلاف الفكري قد ينتج عنه خلاف سياسي، فإن الصراع السياسي والخلافات قد تتحول إلى قناعات فكرية مذهبية"**[٣٧].

فالسياسة **" إذا كانت في الماضي القريب قد أوجدت فرقاً وألصقتها بالإسلام زوراً، فأنها في المستقبل سترمينا بما هو أدهى وأمر، إلا أن نهب ونعمل لنصل ما انقطع بين العالم والدين وليكن شعارنا، المدرسة بجانب المسجد"**[٣٨].

إنّ حرية الفكر والإرادة تتناغم وتتطابق مع الحقائق الموجودة على أرض الواقع السياسي والاجتماعي، ويمكنها أن تنمو وتزدهر ضمن شكل ونظام خاص من الحكومة ونظامها السياسي، وقد لا تتلاءم حرية الفكر والإرادة في نظام آخر من الحكومات السياسية، لأن بعض الحكومات تمارس سياسات قمعية وتحجب الحرية في المجتمع، مما يخلق جواً مجتمعياً غاضباً يمكن أن يؤدي به إلى انعدام ممارساته الدينية طيلة فترة الحكم، مما يجعل الفرد والمجتمع في حالة من التعصب والاختلاف[٣٩].

وموقف الأمة الإسلامية من السياسية قد يحتاج إلى إدارة مركزية واحدة، يمكن لها أن تنضج من خلال حركة الواقع العام، عندما تتوفر الظروف المتاحة لهذه الوحدة وتتحقق مستلزماتها[٤٠].

وبهذا كانت السلطات الأموية تفرض طوقها على زمام الحكم بالقوة والتهميش لشركائهم في العقيدة والوطن فقد " **آلت السلطة للأمويين هاجسهم الأهم هو تثبيت سلطانهم، وهذا الأمر يمر على مفترق طرق أولهما: القضاء على المناهضين لهم، وأغلبهم كانوا رافضين لسلطة معاوية بن ابي سفيان، وثانيهما:**

---

(٣٢) ينظر: أضواء على طريق الوحدة الإسلامية، محمد علي التسخيري، ط١، طهران، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م، ص٥٣،٥٢

(٣٣) سورة الأنفال، الآية (٤٦).

(٣٤) ينظر: الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب السبعة، عبد الكريم الشيرازي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م، ص ٦٣.

(٣٥) ينظر: خطاب الهوية علي حرب، ط٢، الدار العربية ــ الجزائر، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، ص ٧٣.

(٣٦) ينظر: محمد الغزالي داعية النهضة الإسلامية، محمود عبدُه، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ـــ بيروت، ٢٠٠٩م. ص ١٥٤.

(٣٧) التعددية والحرية في الإسلام، حسن موسى الصفار، ط٤، دار المحجة البيضاء ـ بيروت، ٢٠١٥م، ص٢٠٦.

(٣٨) الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب السبعة، د. عبد الكريم الشيرازي، ص٤٩١.

(٣٩) ينظر: عقلانية الدين والسلطة، مصطفى ملكيان وآخرون، ط ١، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٩م، ص ١٤٥,١٤٤

(٤٠) ينظر الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين، السيد محمد باقر الحكيم ،ص ٣٧.

www.misan-jas.com

اسكات الاصوات التي تروي سنة النبي(ﷺ) التي تذم بني أمية والتي لا تخاف في الله لومة لائم"[٤١].

من خلال البحث تبين أن السياسة في نظام الحكم للخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، مبنية على الأسس والمبادئ التي أسسها النبي محمد (ﷺ) والتي جاء بها من القرآن الكريم، وكانت الشريعة الإسلامية لغتهم في كل جوانب الدولة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مبنياً على المحبة والاحترام، ولا توجد تفرقة بين وجهات نظر المسلمين في القرار السياسي.

ويتضح أنه **"لابد من توحيد النظرة الكلية إلى صيغة الحكم الإسلامي، ودوره في الحياة السياسية والإنسانية، بحيث لا يكون هناك تناقض في الصيغ المطروحة للحكم"**[٤٢].

و قد يلاحظ اليوم في المخططات السياسية للاستكبار العالمي، أنَّ هناكَ حراكاً لعزل الإسلاميين عن واقع الساحة السياسية للأمة، وقد تحدثت عن هذا الأمر أغلب الوسائل الإعلامية والسياسية والأمنية، فقد تمنع الدولة التي تسير في هذا الخط الاستكباري، الإسلاميين من القيام بأي نشاط سياسي في محورهم الخاص تحت العنوان الإسلامي، وبحجة أن المفاهيم الدينية لا تمتلك حرية التحرك السياسي الشعبي الحركي في الأمة[٤٣].

وأن سلطة الإسلام هي سلطة الموعظة الحسنة، فهي سلطة الجميع وليست حكراً لأحد، وأن هذا المفهوم هو الذي يقرر الفصل بين السلطتين الدينية والمدنية، ثم يظنون فيما يتهمون به الإسلام من أنَّه يحتم قرن السلطتين في شخص واحد[٤٤].

يبدو أنَّ الوحدة الإسلامية قد تأثرت في مسألة الرأي وطريقة الحكم بين المسلمين، وهذا لا يعد خلافاً وإنما تفاهمات في وجهات النظر، فما دام ضمن إطار الدين الإسلامي، فهذا لا يُعد خلافاً في جوهر الدين والعقيدة.

وبهذا **"فقد كانت الفرق الإسلامية عند نشأتها فرقاً سياسية وليست دينية، والاختلاف بينهم لم يكن اختلافاً في صلب العقيدة الإسلامية وإنما كان خلافاً في الرأي حول طريقة الحكم واختيار الحاكم"**[٤٥].

فإن مجتمعاتنا اليوم بحاجة ماسة إلى ثقافة التأكيد على حقوق الإنسان، التي احتلت مساحة واسعة من الفكر الإسلامي، والتعاليم الدينية، في شتى المجالات وأنَّ الخضوع في المجتمع لحالات من الاستبداد الديني والاجتماعي والسياسي، اضعف حضور هذا الجانب المهم حتى أصبح اليوم ينظر إلى موضوع حقوق الإنسان كأنه طرح دخيل جاء من الغرب ومن مفردات الغزو الثقافي الأجنبي[٤٦].

إذاً **" فما دام الإنسان يمتلك عقلاً يميز به الصواب من الخطأ فلا خوف من الانفتاح الفكري على مختلف الآراء والأفكار، والمهم هو دراسة الرأي والفكرة، بغض النظر عن مصادرها، وعن الموقف منه"**[٤٧].

وقد جاءت الدعوات لإحياء لغة العرب، وتوحيد المسلمين، وإنهاء لغة العنف،**" دَعونا إلى أحياء اللغة العربية، وجعلها لغة الثقافة والتفاهم الإسلامي، ودَعونا إلى توحيد السياسة والحرب، بإنشاء جامعة إسلامية، ودَعونا إلى محو العنصرية بين المسلمين"**[٤٨].

يمكن القول: إن السياسة لها دوراً في تقارب وجهات النظر الإسلامية، وذلك لما تمتلكه من حنكة سواء في الحوارات أم في تسلطها على زمام الحكم، وبهذا يكون المجتمع ملزماً تحت ظل قرارات السلطة وإرادتها.

---

(٤١) تلفيق السلطة وثايات وتهم والاكراه بالخنوع لعلماء البصرة في العصر الأموي حتى العصر العباسي الثالث، أ.م.د. توفيق دواي موسى الحجاج ، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية العدد٣٣ لسنة ٢٠١٨م، على الرابط:https://www.uomisan.edu.iq/ar ، ص١٣.

(٤٢) الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين، السيد محمد باقر الحكيم ص٣٨.

(٤٣) ينظر: الحركة الإسلامية مالها وما عليها، السيد محمد حسين فضل الله، ط١، دار الملاك ـــ بيروت، ١٤٢٤هـ ـــ ٢٠٠٤م، ص ٤٢.

(٤٤) ينظر: محمد عبده إمام الحداثة والدستور، عبد الرزاق عيد، ص ٢٨٣.

(٤٥) إسلام بلا مذاهب، مصطفى الشكعه، ط٢، الدار المصرية ـ بيروت، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م، ص ١٣٧.

(٤٦) ينظر: التسامح وثقافة الاختلاف، حسن موسى الصفار، ط١، دار المحجة البيضاء ـ بيروت،١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.ص ١٨.

(٤٧) الحوار والانفتاح على الآخر، حسن موسى الصفار، ط١، دار الهادي ـ بيروت، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

ص ١١.

(٤٨) الوحدة الإسلامية، محمد أبو زهرة، ط١، دار العربي ـ بيروت، د.ت، ص ٨ ـ ٩.

www.misan-jas.com

وكانت الوحدة السياسية في عهد النبي(ﷺ) مجتمعة، وبها عقد النبي (ﷺ) اتفاقاً بين المسلمين واليهود لإبرام ميثاق بينهم، وبه تشكل المجتمع الإسلامي الأول في المدينة بعد هجرة الرسول الكريم(ﷺ) وكان النبي(ﷺ) لم يُعبر عن المسلمين بأسماء قبائلهم بل عبر عنهم بالمسلمين وهذه إشارة واضحة على وحدة المسلمين سياسياً أمام اليهود في عهد النبي (ﷺ) [٤٩].

إن التطور العام للدولة الإسلامية يقتضي عادةً اعتماد مبادئ وأسس كلية للفعل السياسي، مستندةً على النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ومعطيات الخبرة التاريخية للأمة الإسلامية، لذلك فإن الأسباب المنهجية تتعلق أساساً بقواعد وآليات استنباط المبادئ الكلية من مصادرها الأصلية المعتمدة[٥٠].

المبحث الثاني:
نتائج التطبيق في الفكر الإسلامي السياسي

المطلب الأول: الإحساس بالمسؤولية وتحقيق الاستقلالية وعدم الفراغ السياسي

إنَّ الدفاع عن الوجود الإسلامي أمام التهديدات الخارجية، دفعت المسلمين إلى أنَّ يقوموا لدفع خطر الحروب والتهديد بانهيار منظومته العقائدية، وكان الإسلام يحث أتباعه على القيام بواجباتهم في الدفاع عنه، وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي(ﷺ)، تدعو إلى عظمة شأن حكم المسلمين والدفاع عن مقدساتهم، قال النبي محمد (ﷺ): **(حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يُقام ليلها ويُصام نهارها)**[٥١].

وعن رسول الله(ﷺ) قال: (**كل ميّت يُختم على عمله إلاّ المرابط فإنَّه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر**)[٥٢].

وجاء عن الإمام الباقر(عليه السلام) أنه قال: **(كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عينٌ سهرت في سبيل الله، وعينٌ فاضت من خشيت الله، وعينٌ غضت عن محارم الله)**[٥٣].

يمكن القول: إنَّ هذه الأحاديث أدلة واضحة على عظمة شأن الحفاظ على حكم المسلمين والدفاع عن سبيل الله، وعن من يُريد المساس لهذهِ الأمة الإسلامية العظيمة.

وإنَّ قضية الكيان السياسي الإسلامي المتمثل بالدولة الإسلامية، يأتي من حيث الأهميةّ بعد العقيدة الإسلامية؛ لذلك نجد المسلمين حريصين في الحفاظ على الشأن السياسي في دولتهم، بعدما أخذت النشاطات السياسية نموها بسبب انشغال المسلمين بفترة التغيير التي شهدها عصر التغيير من الجاهلية إلى دين الإسلام، والتزامهم بعقائد الدين وما يلتزم عليهم من توضيح في كافة شؤون عملهم[٥٤].

وبذلك انطلق الإسلام من منطلقين كبيرين هما: العقيدة والشريعة، ومن خلالهما يمكن للمسلم استخلاص المفاهيم والمناهج والأساليب والخطوط الفكرية في السياسة والاجتماع والاقتصاد وما إلى ذلك، بحيث لا تعيش الأمة الإسلامية الفراغ في أية مسألة تحتاج إلى تشريع، حتى ولو تجددت الحياة واتسعت وكبرت الحدود، فإنَّ الفقه الإسلامي ينطلق من القواعد العامة التي تستوحي كتاب الله(عزوجل) وسنه رسوله الكريم(ﷺ)، ما يُمكن للمسلمين أنّ يعطوا الحوادث الجديدة أحكاماً جديدة مستمدة من القواعد الأساسية للفقه، التي يعيش فيها الإنسان تجربة الجنة في الأرض[٥٥].

---

(٤٩) ينظر: بين الجاهلية والإسلام، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ط٣، المؤسسة الدولية ـ بيروت، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م، ص١٨٠

(٥٠) ينظر: العقيدة والسياسة، لؤي صافي، ط ١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن – فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م، ص ٣٥.

(٥١) المستدرك على الصحيحين، ابو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري،(ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١١هـ ١٩٩٠م، باب ، من رابط يوم وليلة في سبيل الله كان له اجر صيام شهر وقيامه، ج٢، ص٨١.

(٥٢) المصدر نفسه، باب، من لقى الله بغير اثر من الجهاد لقيه وفيه ثلمه، ج٢، ص٧٩.

(٥٣) الكافي، الشيخ أبي جعفربن محمد بن يعقوب الكليني، (ت٣٢٩هـ)، ط١، دار الكتب الإسلامية ـ طهران، ١٣٦٥هـ ، باب اجتناب المحارم، ج٢، ص٨٠.

(٥٤) ينظر: الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين، السيد محمد باقر الحكيم، ص١٣١ـــ ١٣٢

(٥٥) ينظر: خطاب الإسلاميين والمستقبل ـــ حوارات مع سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله، غسان بن جدو، ط١، دار الملاك ـــ بيروت، ١٤١٥هـ ـــ ١٩٩٥م، ص١٧ ـــ ١٨.

www.misan-jas.com

وبهذا فإن مفهوم الدين والسياسة هو، " **نقل الإيمان إلى قلوب الحكام أو نقل الحكم إلى أيدي المؤمنين، وصولاً لخلق الموازنة بين أهل الدين وأهل الدنيا، لمعالجة الخلل الناشئ بين شعار الدين الذي يدعو لقيم الحق والعدالة**"[٥٦].

وقبل استعراض النتائج السياسية لابد من اشارة سريعة عن معرفة مصطلح السياسة، ليتسنى لنا معرفة مفهومها عند علماء الأمة، فالسياسة هي: " **فن ممارسة القيادة، أو فن إدارة الدولة، أو فن تدوير أوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم**"[٥٧].

وعرفها آخرون بأنها، " **النشاط الاجتماعي الذي ينظّم الحياة العامة، ويضْمن الأمن، ويقيم التوازن والوفاق بين الأفراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة على الحكم**"[٥٨].

وعليه ينبغي لأي حكومة تتبع منهج الدين الإسلامي، أنَّ تتحمل مبدأ استقلالية عملها، والالتزام بكل ما شرع الله سبحانه وتعالى من قواعد وأحكام لتنظيم الحياة الإنسانية بكل معانيها، قال تعالى:(**فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى* وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى**)[٥٩]، وإنَّ الحقوق المقّررة للأفراد والجماعات في النظر الإسلامي، إنما هي منح إلهية مقررة بفضل الله سبحانه وتعالى، من أجل تحقق المصالح الدنيوية والأخروية، ومن هنا، لا نجد مجالاً في الشريعة الإسلامية للمساومات في الحقوق التي كفلها الدين الإسلامي، وعليه لابد من استقلالية عمل الحكم وعدم ترك الساحة فارغةً ليتربص بها من يُريد أن يعمل بما لا يفقه في عمله[٦٠].

وسوف نذكر تلك النتائج التي عمل لتحقيقها رجال التقريب في وحدة المسلمين، والتي من شأنها تقارب وتحقيق استقلالية أمة المسلمين بتوحيد القرار السياسي، وملئ الفراغ السياسي، بما يتناسب مع تطلعات وحدة المسلمين، ومن أبرزها ما يأتي:

أولاً: في ضوء مقررات المؤتمر الدولي الثالث والعشرين للوحدة الإسلامية، المنعقد في ١٥ ـــ ١٧ ربيع الأول لسنة ١٤٣١ه، في طهران، جاءت نتائجه في ما يخص الآمور السياسية منها، الوقوف صفاً واحداً في كل جنبة سياسية شُبهةً أو حدث يفرق بين المذاهب الفقهية، وعدَّ أي فتنة تُفرق وحدة المسلمين هي من صنع أعداء الإسلام والمسلمين، وإنَّ السنة والشيعة أكبر جناحي طائر فلا يصح أحدهما بدون الآخر، وكذلك الإجماع على استنكار الجرائم المرتكبة على الهوية المذهبية[٦١].

ثانياً: وقوف المسلمين صفاً واحداً كالبُنيان المرصوص أمام العدو المشترك، وإلزام قادة العلماء والمفكرين الإسلاميين تبني سياسة موحدة، تجاه الأعداء وعدم ترك ساحة المسلمين مفتوحةً أمام المتربصين بالإسلام[٦٢].

ثالثاً: إنَّ الناحية السياسية بعضها يقع تحت حكم الاستعمار، وهذا تأثير سلبي من ناحيتين، ناحية زوال شخصية الدولة، وناحية انقسام الدول الإسلامية وصعوبة تكوين جبهة موحدة، ولهذا الغرض عملت منظمة المؤتمر الإسلامي دوراً تقريبياً في تحقيق أمنية استقلال الحكومات المستقبلية، برسم خطط مستقبلية لتحقيق استقلالية نظام الحكم والعمل على الاكتفاء الذاتي في الاقتصاد والصناعة في العالم الإسلامي[٦٣].

رابعاً: قرارات المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء، بخصوص نظام الأقاليم في العراق المشروعية والتطبيق في تاريخ ٢١ شعبان ١٤٣٤هـ ـــ ٣٠حزيران ٢٠١٣م، والتي جاءت على إنَّ نظام الأقاليم لا مانع منه شرعاً كونه لا يتعارض مع نصوص الشرع وأحكامه، والذي يقع ضمن دائرة المصالح المشتركة بين الجميع، وبما إنَّ نظام الأقاليم يحفظ لأهله هويتهم وكرامتهم ووحدة وسيادة العراق واستقراره وازدهاره، فهو يُعد من أحد الخيارات المعتبرة، كما ندعوا المؤيدين لنظام الأقاليم والرافضين له، بالتزام ضوابط الحوار العلمي والموضوعي مع مراعاة أدب الخلاف وتغليب

---

(٥٦) الدين والسياسة إشكالية الحق والمصالحة، مختار الأسدي، ط١، دار الانتشار ـ بيروت، ١٤٣١هـ ـــ ٢٠١٠م، ص٩.
(٥٧) المصدر نفسة، ص١٥.
(٥٨) موسوعة السياسة، رئيس التحرير الدكتور عبد الوهاب الكيالي، الموضوع ((السياسة وعلم السياسة))، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـــ بيروت، ١٩٨٣م، ج٣، ص٣٦٢.
(٥٩) سورة طه، الآية (١٢٣ ـــ ١٢٤)
(٦٠) ينظر: رسالة التقريب، العدد الثاني، لسنة ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣م، ص٨٨.
(٦١) ينظر: الأمة بين المذهبية والطائفية، نخبة من العلماء والمفكرين، ط١، ١٩٩٨م، ص٣٣٣.
(٦٢) ينظر: المجمع العالمي للتقريب ـــ اهدافه ومنهجه ومنجزاته، ط٩، طهران، ١٤٣٢هـ، ص٢٠.
(٦٣) ينظر: الشعوب الإسلامية ووسائل التقريب بينها، الدكتور مقداد يالجن، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـــ الرياض، ١٤٠٧ه، ص٥٤ ـــ ٥٥.

الأخوة، وعدم الإنكار على المخالف، مما يؤدّي إلى شقِ وحدة الصف بين المسلمين[٦٤].

خامساً: من مبادئ التعايش السلمي مبدأ استشعار المسؤولية القائم على المراجعة والتقويم من خلال حفظ الوطن وبنائه، ورفض الإرهاب وإدانة العنف بكل صوره، واستقلالية القضاء لكي يكون الحارس الأمين في حفظ حقوق الجميع، مع تحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية لتكون طريقاً للتعايش السلمي واستقرار العراق والمنطقة، والاعتماد على الكفاءات المهنية وتعميق روح الوطنية لدى الجميع لإحساسهم بالمسؤولية، وتعميق الروح الوطنية لديهم، والحرص الكبير على تقريب وجهات النظر، مع ضرورة التواصل مع الآخرين بعيداً عن المواقف الحادة، والتركيز على المشتركات الأساسية والانطلاق منها، تحقيقاً للمصلحة العامة[٦٥].

وبهذا فعلى القائمين في الشؤون السياسية اتباع ما تقدم، **" فالحقيقة إنَّ هذه مبادئ أساسية كبرى في التصور الإسلامي، ولا يمكن أن يكون التصور إسلامياً وهو مناقض لهذه المبادئ؛ فالنظام السياسي الذي يقترحه المجتمع المسلم لإدارة شؤون حياته، ورعاية مصالحه الدنيوية، وتنظيم علاقاته الإنسانية، يجب أن يكون محكوماً بالثوابت والمبادئ الإسلامية العامة"**[٦٦].

وإنَّ ما يمكن توضيحه ، **" ليس النقاش في ضرورة أن يكون النظام السياسي محكوماً بمبادئ الإسلام، وإنما النقاش من الذي يختار مبادئ الإسلام كإطار مرجعي للنظام السياسي للحكم"**[٦٧].

يبدو من هذا التوضيح أنَّ من يتصدى للسياسة ليس بالضرورة أن يكون مأموماً لدى محكومية الإسلام تحت المرجعيات الدينية أو الفقهية وما أشبه ذلك، وإنما يسير وفق نظام الدولة مع مراعات الحقوق للجميع وبما يدينون به، أما من كان دينينا وألتحق بالسياسة فهذا عليه اتباع نظام الدين والشريعة ورؤية نظام الحكم.

وقد أتخذ المسلمون معرفة العوامل القيمة في الساحة السياسة للعالم الإسلامي، فعملوا على الانتباه والحذر من البدع والخرافات والسلبيات الموجودة في الفكر الديني التي ابتلي بها العالم الإسلامي، والانتباه إلى التشتت وحالات التفرقة والصراعات الطائفية في ارجاء المجتمع الإسلامي كافة، والاهتمام بالضغوط المدمرة التي يمارسها الحكام المستبدون ضد شعوبهم، عبر ممارسة الظلم وانعدام العدالة[٦٨].

إنَّ تحمل المسؤولية واجب شرعي وأخلاقي لدى الجميع، فلابد من تحمل المسلمين مسؤولياتهم بكل جوانب الحياة وبالأخص الجانب السياسي؛ لأنه ينظم عمل موطن الإنسان، ويحقق له مسيرته في التعامل مع الأنظمة الحكومية التي يتناغم معها، في المنظور الإسلامي الذي كفله الإسلام، كما نشجب أي عمل يدعو لإخلاء الشخص عن المسؤولية في جوانب الحياة، أو ليقف موقف المتفرج في الأمور الدنيوية التي يتطلب منه أن يكون شريكٍ في المسؤولية، قال رسول الله(ﷺ): (**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُم مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وإنَّ الْوَالِي مِنَ الرَّعِيَّةِ كَالرُّوحِ مِنَ الْجسَدِ ٠٠٠**)[٦٩].

المطلب الثاني:

توحيد الموقف السياسي ونشر السلام بين الشعوب

إنَّ الإسلام دين محبة وسلام، وما يريده الإسلام توحيد المواقف بما يخص الشأن الذي يتحكم برعاية المجتمع، والعيش بكرامة وسلام بعيداً عن القتل والحروب، وقد نص القرآن الكريم والأحاديث النبوية على تحريم العنف وترويع المسلم وتحريم القتل وسفك الدماء، قال تعالى:(**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**)[٧٠]، وقال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ**

(٦٤) ينظر: القرارات والأجوبة الشرعية للمجمع الفقهي العراقي، الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه، كبير علماء المجمع الفقهي العراقي، ط١، أنوار دجلة ـــ بغداد، ١٤٣٩هـ ـــ ٢٠١٨م، ص١٨.

(٦٥) ينظر: رسالة المجمع، الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه ، مجلة دورية تصدر عن المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء، العدد الثالث، محرم ١٤٢٩هـ ـ تشرين الأول ٢٠١٧م، ص١.

(٦٦) سيادة الأمة قبل تطبيق الشريعة ـ نحو فضاء أمثل لتجسيد مبادئ الإسلام، عبد الله المالكي، ط٢، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ـ بيروت، ٢٠١٣م، ص٨٣.

(٦٧) المصدر نفسة.

(٦٨) ينظر: الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد، د. يوسف القرضاوي ، ص٣٩٩.

(٦٩) صحيح البخاري، كتاب الاستقراض، باب العبد راع، ج٣، ص٣٠٠، رقم الحديث ٢٤٠٩.

(٧٠) سورة الحشر، جزء من الآية (٧).

www.misan-jas.com

يَسِيرًا)[٧١]، وجاءت أحاديث الرسول(ﷺ) مؤكدةً عن حرمة ما يقوم به الآخرون من ترويع وإخافة للإنسان فقد جاء عن النبي(ﷺ) إنهَّ قال: (**مَن نَظرَ إلى مُسلم نَظرة يُخَيفهُ فيها بغير حق، أخافهُ الله يوم القيامة)**[٧٢]، وقال رسول الله(ﷺ): (**مَنْ أعَانَ دَم امرئً مُسلم بَشطر كلمة كُتِبَ بَينَ عَينيَه يَوم القيامةِ: آيس مِن رَحمَة الله)**[٧٣].

فَكان النَّبي(ﷺ) حريصاً كُلَ الحرصِ على حرمة سَفك الدِماء والتَناحرِ في كُل جوانب الحياة ، وهو المبشر والنذير لتكونَ أمة المسلمين أَمة خيرٍ وسلام ومحبة وأمان، ليَنعمَ بها الحاكمِ والمحكوم.

وسنذكر هنا أبرز ما جاء من مقررات حول الشأن السياسي للمسلمين والذي ينبغي أن تسير عليها الأمة وأودُّ أن أوجزها في نقاط[٧٤].

النقطة الأولى: العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية في كافة شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

النقطة الثانية وضع الخطط التي تشمل الإمكانيات السياسية والاقتصادية والإعلامية والاستفادة من الخبرات الكفؤة منها، وكذلك الطاقات الشبابية والعلمية والثقافية للنهوض بقيادة الأمة الإسلامية ومواجهة الخطر الذي يواجه الأمة.

النقطة الثالثة: تطبيق الشريعة الإسلامية لجميع قطاعات الأمة وفق الشريعة الإسلامية المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فقد ذكرت تحليلات متفاوتة بإنَّ النبي (ﷺ) أسس في المدينة المنورة دولة دينية، وهي خطوة مهمة في جذور الوحي والتعاليم الإلهية والولاية السياسية للنبي (ﷺ) وعلى هذا الأساس من التحليل يصبح إقدام المسلمين على تشكيل دولة تحظى بقبول الجميع من الخطوات المشروعة التي تعبر عن استجابة الرسالة والتعاليم الإلهية، ولذا علينا أن تمسك بقائدنا ونبينا محمد(ﷺ) لأنه هو الطريق الذي يسير بنا إلى الله تعالى، فيجب علينا التماس الجوانب الإنسانية السامية في شخصية النبي (ﷺ) وجعلها قدوة وأسوة لنا في كل مجالات حياتنا، وهكذا تتلاحم كل القطاعات، وتتمسك بحبل الله .

وإنَّ من الضرورة الحتمية لدى المسلمين توحيد موقفهم اتجاه سياسة الحكام بما يخدم مصلحة الجميع، وإنَّ سيرة النبي(ﷺ) جاءت بإحاديث كثيرة تُحرم وتُشدد العقاب على كُلِ مَنّ سولت له نفسه هتك حرمة المسلمين، قال:(ﷺ) (**لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبّهم الله جميعاً على وجوههم في النار)**[٧٥].

من خلال البحث اتضح: أنَّ السلوك والتربية الإسلامية وتعاليم القرآن وأحاديث النبي الكريم (ﷺ) لابد أن تؤخذ بالحسبان، لرسم خارطة الطريق في مجالات الحياة كافة، وبالأخص التي تخص دولة الإسلام التي رسمها قائدها المفدى رسول الإنسانية نبينا محمد (ﷺ)، وبهذا فلابد من اتحاد وحدة المسلمين والتقارب فيما بينهم في شتى المجالات الإسلامية، والوحدة هي فرض من

---

(٧١) سورة النساء، من الآية (٢٩ ــ ٣٠).

(٧٢) الترغيب والتهذيب، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله زكي الدين المنذري، (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، ج٣، ص٣٠٤.

(٧٣) منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود، أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي، ط٢، المكتبة الإسلامية ــ بيروت، ١٤٠٠هـ، ج٢، ص٣٩٥.

(٧٤) ينظر: الحوار مع الآخر، محمد علي التسخيري، ص١٩١،١٩٠، الدولة الدينية تأملات في الفكر السياسي الإسلامي، أحمد الواعضي، ص ١٣٥، أضواء على طريق الوحدة الإسلامية، محمد علي التسخيري، ص ١٠٦.

(٧٥) منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود، أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي، ط٢، المكتبة الإسلامية ــ بيروت، ١٤٠٠هـ، ج٢، ص٢٩١.

www.misan-jas.com

الفرائض الإسلامية، كالصلاة والصوم والحج والجهاد ونكون مأثومين مالم نسع في تحقيقها.

ومن الاعمال المهمة في تحقيق توحيد الموقف السياسي في الإسلام، رحلة الشيخ عبد الكريم الزنجاني إلى دمشق لعقد مؤتمر الوحدة الإسلامية هناك، وقد أسماه (عيد الوحدة الإسلامية)، لما تحقق عليه من نتائج أفرحت جميع الحاضرين، وكان هذا المؤتمر في يوم الجمعة الموافق ١٣ شوال سنة ١٣٥٥ه ـــ ٢٤ كانون الأول سنة ١٩٣٦م، وأبرز ما جاء في نفوس الحاضرين: إنَّ ما فرقته السياسة في قرون أزالها المصلح الشيخ عبد الكريم الزنجاني في ساعة بإعلان وحدة الأمة الإسلامية، وجمع شملها وكلمتها، وإنَّ سلاح الوحدة الذي انبثق، هو العلم الأكمل والإخلاص في العمل، والدعوة بالحكمة والعقل السليم الراجح، أمضى من الأسلحة التي استعملتها السياسة في قرون أكثر من ألف سنة، ومن نتائج هذا المؤتمر تأليف مجلس إسلامي أعلى يهتم بشؤون البلدان الإسلامية، وكذلك تكليف اللجنة التنفيذية للمؤتمر بالمباشرة فوراً بما جاء في مقررات الوحدة الإسلامية في دمشق، وأجمعوا على اتحاد شمل المسلمين الذين تجمعهم كلمة التوحيد لمكافحة الإلحاد ورفع شأن المسلمين في حياتهم الاجتماعية، وحفظ رعيتهم تحت قيادة حكيمة إسلامية تحفظ حقوق الجميع[٧٦].

وعلى صعيد توحيد المواقف السياسية الدولية، فقد كانت المصلحة العربية العليا تقتضي حماية كل دم عربي من أجل سلامة منظومة الإسلام الواحد، الذي يجتمع كل أنحاء العالم تحت مظلته، ولذلك فقد سارعت جامعة الدول العربية، حكومة وشعباً، بتحقيق الآمال اليمنية العربية، لإيجاد حل تسوية وسلام ما بين الجمهورية العربية اليمنية في الشمال، وجمهورية اليمن الديمقراطية في الجنوب، وقد أصدر مجلس جامعة الدول العربية في ١٣سبتمبر ١٩٧٢م، قراراً بإنشاء لجنة التوفيق العربية، وبجهود مجلس الجامعة العربية، صدرت القرارات الآتية: وقف إطلاق النار، وإيقاف الأعمال العسكرية نهائياً، والانسحاب الكامل لقوات الجانبين إلى ما وراء الحدود لمسافة ١٠ كيلومترات داخل أراضيها، وإيجاد تسوية شاملة ترضي أهل القبائل الشمالية وعودة أهل الجنوب إلى بلادهم، والامتناع عن الأعمال المعادية، وهكذا حفظت وحدة اليمن وساد السلام في ضل توحيد الجهود المباركة[٧٧].

ومن توحيد المواقف السياسية لبلدان العالم الإسلامي، ما جاء في معاهدة (**منظمة المؤتمر الإسلامي**)[٧٨]، لمكافحة الإرهاب الدولي، والتي اعتمدت من قبل مؤتمر وزراء خارجية دول المنظمة المنعقد في واغادوغو بتاريخ ٢٨/ حزيران إلى ١/ تموز ١٩٩٩م، وقد ألزمت نتائج المؤتمر الحاضرين من كل الدول العربية المشاركة، على نبذ كل أشكال العنف والإرهاب خاصة ما كان منه قائماً على التطرف، والدعوة إلى حماية حقوق الإنسان والتي هي من الأحكام التي تتماشى معها مبادئ القانون الدولي وأسسه التي قامت على تعاون الشعوب من أجل إقامة الإسلام، وتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الإسلامية لخلق مناخ آمن ينعم به الجميع[٧٩].

وقد أكد سماحة الشيخ العلامة الدكتور عبدالملك السعدي عضو الهيئة العالمية للعلماء المسلمين في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، في ندوة فقهية بتاريخ ٢٠١٦/٣/٢٦م، وجاء عن سماحته: أنَّ التفجيرات التي تحدث كلها ناتجة عن سوء فهم، حينما تعتبر عند بعض الجهات الإسلامية بأنَّ مُنفذها شهيد، لا يا أخي هذا إذا أقتضى أن يكون أوساط الصهاينة وأراد أن يفجر نفسه نعم فإنه شهيد، أما أنَّ يتوسط الأخوة في الإسلام وسط المسلمين ويفجر نفسه ويعتبر نفسه شهيد، فلا وألف لا بل هذا فطيساً وسيدخل جهنم ويعذب يوم القيامة بأشد

(٧٦) ينظر: الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب الإسلامية، الشيخ عبد الكريم الزنجاني، ص٦٨ ـ٧٢.

(٧٧) ينظر: الوحدة اليمنية ، عبد الرحمن يوسف بن حارث، ط١، دار الثقافة العربية ـــ الشارقة، ١٩٩٠م، ص١٦ ـــ ١٧.

(78) هي منظمة دولية تم تأسيسها في ٢٥ سبتمبر١٩٦٩م، وتعتبر ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة وتظم عضويتها (٥٧) دولة عضوا موزعة على أربع قارات، وتعتبر الصوت الجماعي للعالم الإسلامي، وتسعى إلى السلم والتناغم الدوليين بين مختلف الشعوب، وقد جاء أنشائها ردا على جريمة إحراق المسجد الأقصى في القدس المحتلة. ينظر: منظمة المؤتمر الإسلامي النشأة والأهداف على الرابط : http://www.ortas.gov.sy/index.php?p=100032&id=48147

(٧٩) ينظر: جامعة منيسوتا، مكتبة حقوق الإنسان على الرابط الآتي : hrlibrary.umn.edu/arab/b207.html

العذاب، موصياً بعدم الانجرار أمام التيارات المنحرفة، التي لا تُريد سوى تفكيك النسيج الوطني الإسلامي[٨٠].

وجاء في خطبتي صلاة عيد الفطر المبارك لعام ١٤٢٩ه، لمرشد الثورة الإسلامية الإيرانية السيد علي الخامنئي، نداءً موجهاً إلى كل حكام العالم الإسلامي، وجه فيه الالتزام والحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية، واعتبارها السبيل الوحيد لمواجهة الهجوم الشامل على الإسلام، مؤكداً أن أعداء الإسلام يزرعون الفرقة والعداوة بين البلدان المسلمة، ولا يعلمون أن المسلمين أذا توحدوا أصبحوا أقوى قوةً في العالم لا يَستطيع أحداً قَهرُها، وأشار أن البلدان الإسلامية مجمعتاً على أن فلسطين دولة محتلة، وإسرائيل عدوً للإسلام، وهذا جزءً من توحيد القرار السياسي[٨١].

يبدو إنَّ كل عمل فيه تقارب من شأنه يحقق السلام والمحبة بين الشعوب، على الصعيد الديني الاجتماعي السياسي هو إنتاج التقريب، بغض النظر من الذين سعوا لذلك بإنهم من رجال مؤسسات التقريب أو لا ينتمون لها، وإنما الغاية نشر السلام والحفاظ على هوية المسلمين أينما كانوا.

ومن المسائل المهمة في توحيد المواقف السياسية، فقد لعبت منظمة المؤتمر الإسلامي دوراً جيداً لحل الخلافات بين البلدان الإسلامية، أو للحد منها على الأقل، مؤكدةً إنَّ الخلافات بين البلدان الإسلامية سطحية ناشئة عن سوء تفاهم غالباً، وأنَّ الدورة التي ترأستها إيران لمنظمة المؤتمر الإسلامي، كانت تشعر بمسؤولية أكبر باتجاه حل جميع المشاكل العالقة بين الأخوة في المنظمة، ومن نتائج هذا المؤتمر العلاقات الحميمة والوطيدة بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية، التي حتماً ستكون مؤثرة ومفيدة في قضية الدعوة الإسلامية وتوحيد المواقف السياسية بينهم[٨٢].

فمفهوم الإسلام في الحكم، **" يمثل الأفق المنفتح الذي لا يتعقد في أي خلاف مع الأخر، ولذلك فإنه يطرح على الأخر الحوار ويدعو إلى الحكمة والموعظة الحسنة"**[٨٣].

*****الخاتمة*****

الحمد لله الذي بنعمته وبفضله تتم الصالحات، وأُصلّي وأسلم على الرحمة المهداة سيدي أبي القاسم محمد (ﷺ) وعلى آله الطيبين الطاهرين، أما بعد:

ففي ختام هذا البحث توصلتُ إلى النتائج الآتية:

١ــ معرفة الموقف السياسي لأي بلد من بلدان العالم، لابدَّ أن يكون واضح المعالم لدى البلدان الأخرى، ليتسنى لجميع الدول معرفة ما يجري من أمور تسر أو تضر في بلدانها، لتفادي وقوع أي مكروه قد يحصل.

٢ــ من أهم ما يؤنس الإنسان هو الشعور بالراحة والطمأنينة والسلام، فنشر المحبة والسلام بين شعوب العالم يبعث الطمأنينة في نفوس الناس، ويجعل منهم قادة سلام للمستقبل، فالإسلام كان حريصاً على الحفاظ على وحدة المسلمين في أوطانهم بالمحبة والسلام، نابذاً للفرقة والتعصب.

٣ــ التعاون مع المنظمات التي تعمل للتقارب بين الدول الإسلامية وتوحيد موقفها السياسي بما يخدم شعوب المسلمين، وأخص بالذكر منظمة المؤتمر الإسلامي التي لعبت دوراً مهما في نشر السلام وحفظ دماء المسلمين من حروب أو أعمال مُعارِضة في حكومات الدول الإسلامية، ولكل الجهات التي تعمل للتقارب ما بين الدول الإسلامية في شتى المجالات، لها موضع محبة وتقدير لجهودهم في إحلال السلام في ربوع العالم الإسلامي الكبير.

٤ــ ما تقدم من جهود مثمرة من توحيد أجمالي للمواقف، يبعث التفائل لدى شعوب المنطقة الإسلامية، مما يشجع الآخرين بالحذو معهم من منطلق توحيد الجهود الإسلامية لإحلال السلام في بلدان العالم الإسلامي، كما نتمنى أن تستمر الجهود ليكون الشعب المسلم شعباً واحداً ذا غيرة إسلامية أصيلة، مواجهاً أي تحدٍ أو تهديد

(٨٠) ينظر: الصفحة الرسمية لسماحة الشيخ أ.د عبد الملك عبد الرحمن السعدي على الرابط:
https://m.facebook.coom/AMalikAlsaadi

(٨١) ينظر: تقريب المذاهب وتوحيد المواقف، محمد مهدي التسخيري، ص١٦٦ ــــ ١٦٧.

(٨٢) ينظر: مسيرة التقريب، أ.د محمد علي آذرشب، ط١، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ــــ طهران، ١٤٣١ه ــــ ٢٠١٠م، ج٢، ص٣٢٦.

(٨٣) خطاب الإسلاميين والمستقبل ــــ حوارات مع سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله، غسان بن جدو، ط١، دار الملاك ــــ بيروت، ١٤١٥هـ ــــ ١٩٩٥م، ص١٢٨.

تتعرض له أي دولة من الدول الإسلامية، ليكونوا حصناً مانعاً لأي طارئ .

٥ ـــ أن الخروج على السلطات الحاكمة في دول الأمة الإسلامية، بنية الإصلاح في الشؤون الإسلامية، يجب أن لا تكون بالمواجهة والحروب، فلا يستفاد منها أبناء الوطن سوى العداوة والقتل فيما بين إخوة الدين، وإنما تكون بالحوارات الهادئة والنهج العملي البناء، الذي يهدف للوصول إلى تفاهمات تُرضي جميع الأطراف.

وأخيراً أرجو بهذا قد وفقت في أعطا الموضوع حقه، والله ولي التوفيق والسداد.

***** المصادر والمراجع *****

القرآن الكريم

١. إسلام بلا مذاهب، مصطفى الشكعه، ط٢، الدار المصرية ـ بيروت، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م.
٢. الإسلام والحداثة، إدريس هاني، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م.
٣. أضواء على الفرق والمذاهب ،أبو مصعب البصري، منشورات الشريف الرضي، ط١، مطبعة أمير ـــ قم، ١٤١٩ه.
٤. أضواء على طريق الوحدة الإسلامية، محمد علي التسخيري، ط١، طهران، ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٨م.
٥. الأعلام، خير الدين بن محمد بن علي بن فارس الزركلي،(ت١٤١٠ه)، ط٥، دار العلم للملايين ـــ بيروت، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٦. الأعلام، خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، (ت١٣٩٦هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
٧. الأمة بين المذهبية والطائفية، نخبة من العلماء والمفكرين، ط١، ١٩٩٨م.
٨. بين الجاهلية والإسلام، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ط٣، المؤسسة الدولية ـ بيروت، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م.
٩. الترغيب والتهذيب، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله زكي الدين المنذري، (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
١٠. التسامح وثقافة الاختلاف، حسن موسى الصفار، ط١، دار المحجة البيضاء ـــ بيروت،١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.
١١. التعددية السياسية والحرية، الدكتور نضير الخزرجي، ط١، بيت العلم للنابهين ـــ بيروت، ١٤٣٢ه ـ ٢٠١١م.
١٢. التعددية والحرية في الإسلام، حسن موسى الصفار، ط٤، دار المحجة البيضاء ـ بيروت، ٢٠١٥م.
١٣. تقريب المذاهب وتوحيد المواقف، محمد مهدي التسخيري، ط١، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـــ طهران، ١٤٢٩ه ـــ ٢٠٠٨م.
١٤. تلفيق السلطة وثايات وتهم والاكراه بالخنوع لعلماء البصرة في العصر الأموي حتى العصر العباسي الثالث، أ.م.د. توفيق دواي موسى الحجاج ، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية العدد٣٣ لسنة ٢٠١٨م، على الرابط: https://www.uomisan.edu.iq/ar
١٥. جامعة منيسوتا، مكتبة حقوق الإنسان على الرابط الآتي : hrlibrary.umn.edu/arab/b207.html
١٦. الحركة الإسلامية مالها وما عليها، السيد محمد حسين فضل الله، ط١، دار الملاك ـــ بيروت، ١٤٢٤هـ ـــ ٢٠٠٤م.
١٧. حركه التقريب بين المذاهب الإسلامية، د. عبد العزيز عثمان التويجري، منشورات، المنظمة الإسلامية للتربية والتعليم، ط١، إيسيكو ـــ المملكة المغربية، ٢٠٠٩م.
١٨. الحوار مع الآخر، محمد علي التسخيري، ط١، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران، ١٤٢٤ه ـ ٢٠١١م.
١٩. الحوار والانفتاح على الآخر، حسن موسى الصفار، ط١، دار الهادي ـ بيروت، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
٢٠. خطاب الإسلاميين والمستقبل ـــ حوارات مع سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله، غسان بن جدو، ط١، دار الملاك ـــ بيروت، ١٤١٥هـ ـــ ١٩٩٥م
٢١. خطاب الهوية علي حرب، ط٢، الدار العربية ـ الجزائر، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢٢. الدولة الدينية تأملات في الفكر السياسي الإسلامي، أحمد الواعضي، ط١، الغدير ـــ بيروت، ١٤٢٣ه ـــ ٢٠٠٢م.

٢٣. الدين والسياسة إشكالية الحق والمصالحة، مختار الأسدي، ط١، دار الانتشار ـ بيروت، ١٤٣١هـ ـــ ٢٠١٠م.

٢٤. الرأي الأخر في الوحدة والتقريب، المحقق محمد السند، ط٢، مطبعة الوفاء ـــ قم، ١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م.

٢٥. رسالة التقريب، رسالة فصلية تعنى بقضايا التقريب بين المذاهب ووحدة الأمة الإسلامية، العدد الثاني، لسنة ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣م.

٢٦. رسالة المجمع، الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه ، مجلة دورية تصدر عن المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء، العدد الثالث، محرم ١٤٢٩هـ ـــ تشرين الأول ٢٠١٧م.

٢٧. رسالتنا تقريب الفكر وتوحيد العمل، محمد علي التسخيري، ط١، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـــ طهران،١٤٢٦ه ـــ ٢٠٠٥م.

٢٨. سيادة الأمّة قبل تطبيق الشريعة ـ نحو فضاء أمثل لتجسيد مبادئ الإسلام، عبد الله المالكي، ط٢، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ـ بيروت، ٢٠١٣م.

٢٩. الشعوب الإسلامية ووسائل التقريب بينها، الدكتور مقداد يالجن، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـــ الرياض، ١٤٠٧ه.

٣٠. الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد، د. يوسف القرضاوي، ط١، دار الشروق ـــ القاهرة، ٢٠٠٢م.

٣١. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، (ت٢٥٦هـ)، ط٢، دار بن كثير ـ بيروت، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٢. الصفحة الرسمية لسماحة الشيخ أ.د عبد الملك السعدي على الرابط: https://m.facebook.coom/AMalikAlsaadi

٣٣. عقلانية الدين والسلطة، مصطفى ملكيان وآخرون، ط ١، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٩م

٣٤. العقيدة والسياسة، لؤي صافي، ط ١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن – فيرجينيا، الولايات المتحدة ألأمريكية ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م.

٣٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف المناوي، ط١، د.ت، دار الكتب العلمية ـــ بيروت.

٣٦. القرارات والأجوبة الشرعية للمجمع الفقهي العراقي، الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه، كبير علماء المجمع الفقهي العراقي، جمع وترتيب، د. طه أحمد الزيدي، ط١، أنوار دجلة ـــ بغداد، ١٤٣٩ه ـــ ٢٠١٨م .

٣٧. الكافي ، الشيخ أبي جعفربن محمد بن يعقوب الكليني، (ت٣٢٩هـ)، ط١، دار الكتب الإسلامية ـ طهران، ١٣٦٥هـ.

٣٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ابن منظور الأنصاري، (ت ٧١١هـ)، ط٣، دار صادر ـــ بيروت، ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣م.

٣٩. لمحات من الحركة الفكرية السياسية في مدينة النجف الأشرف (١٩٥٨ ـ ١٩٦٣)، م.م رياض غني محمود، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، في العدد ٢٩لسنة ٢٠١٦م،، Missan Journal of Academic Studies

٤٠. المجمع العالمي للتقريب ـــ اهدافه ومنهجه ومنجزاته، ط٩، طهران، ١٤٣٢هـ.

٤١. محمد الغزالي داعية النهضة الإسلامية، محمود عبدُه، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ـــ بيروت، ٢٠٠٩م.

٤٢. محمد عبده، إمام الحداثة والدستور، عبد الرزاق عيد، ط١، الفرات ـ بيروت، ٢٠٠٦.

٤٣. المستدرك على الصحيحين، ابو عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله الحافظ النيسابوري،(ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٤٤. مسيرة التقريب، أ.د محمد علي آذرشب، ط١، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـــ طهران، ١٤٣١ه ـــ ٢٠١٠م.

٤٥. معجم مقاييس اللغة، ابو الحسن أحمد بن زكريا ابن فارس، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، مطبعة الباب الحلبي ـ القاهرة، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

٤٦. مفردات ألفاظ القرآن الكريم، العلامة الراغب الأصفهاني، (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم ـــ دمشق، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

٤٧. منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود، أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي، ط٢، المكتبة الإسلامية ــ بيروت، ١٤٠٠هـ.
٤٨. منظمة المؤتمر الإسلامي النشأة والأهداف على الرابط :
http://www.ortas.gov.sy/index.php?p=100032&id=48147
٤٩. موسوعة السياسة، رئيس التحرير الدكتور عبد الوهاب الكيالي، الموضوع ((السياسة وعلم السياسة))، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـــ بيروت، ١٩٨٣م.
٥٠. الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب، الدكتور مانع بن حماد الجهمي،ط٤، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ـ الرياض، ١٤٢٠هـ.
٥١. نحو سياسة نظيفة، محمد اليعقوبي، ط١، دار الصادقين ــ النجف الأشرف، ١٤٣٤هـ ــ ٢٠١٣م.
٥٢. النظام السياسي في الإسلام، الدكتور عبد العزيز الخياط ، ط٢، دار السلام ـــ القاهرة، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
٥٣. الوحدة الإسلامية المرتكزات والنتائج، عبد الناصر جبري، ط١، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت ــ المعمورة، ٢٠٠٣م.
٥٤. الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب الإسلامية، الشيخ عبد الكريم الزنجاني، ط١، مطبعة الغري ـ النجف، ١٣١٨هـ ـ ١٩٦١م.
٥٥. الوحدة الإسلامية أو التقريب بين المذاهب السبعة، عبد الكريم الشيرازي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
٥٦. الوحدة الإسلامية عناصرها وموانعها، محمد واعظ زاده الخرساني، ط١، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـــ طهران، ١٤٢١ه ـــ ٢٠٠١م.
٥٧. الوحدة الإسلامية من منظور الثقلين، السيد محمد باقر الحكيم ، ط٤، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم ـ النجف الأشرف، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
٥٨. الوحدة الإسلامية، محمد أبو زهرة، ط١، دار العربي ـ بيروت، د.ت.
٥٩. وحدة الأمة، عمر سليم، بحث نشر في مكة المكرمة، ٢٠٠٦، في ملتقى العلماء.
٦٠. الوحدة اليمنية، عبد الرحمن يوسف بن حارث، ط١، دار الثقافة العربية ـــ الشارقة، ١٩٩٠م.
الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الإسلامية بين عامي ١٩٥٧ م ــ ١٩٥٨م، أ.م.د عماد مكلف عسل البدران، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، في العدد ٢٤لسنة ٢٠١٤م، Missan Journal of Academic Studies على الرابط:
https://www.uomisan.edu.iq/ar